

كتاب

# حياة البخاري

=لمؤلفه=

الشيخ جمال الدين القاسمي  
من افاضل علماء دمشق الشام

نشر في مجلة العرفان

سنة ١٣٣٠

هجريه

---

مطبعة العرفان \* صيدا  
Imp. Al-Irfan, Saida

كتاب

# حياة البخاري

=لمؤلفه=

الشيخ جمال الدين القاسمي

من افاضل علماء دمشق الشام

نشر في مجلة العرفان

سنة ١٣٣٠

هجريه

---

مطبعة العرفان \* صيدا  
Imp. Al-Irfan, Saida

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة الكتاب

من المعلوم ان اعظم اثر محي من الكون دياجير الظلم و انار للامم السبيل الامم و انام في امانه الانام و هو اثر دعوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فقد ظهر له في الكون ما ظهر و ادهش العالم بآياته الكبر و كيف لا وقد بذل من القوة و الجهاد لاجراج الناس من الظلمات الى النور و ما عرفته الامم في انحاء المعمور فام يدع صلوات الله عليه امرام ما فيه سعادة الدارين الا وبلغه وصدع به و قاوم محاديه و ارشد الى التمسك بسببه و حتى ظهر الحق و علا سلطانه و شمخت مكانته و رسخ مكانه و لذا كان من اعظم معجزات هذا النبي العظيم (صلى الله عليه وسلم) ان اصبح في مدة يسيرة اهل الجزيرة العربية و بعد ان طال امد تاليدهم العمياء و ضلالاتهم الجاهلية و علماء حفاء و عقلاء حكام و اولي علم و كياسة و تقوى و سياسة

فنهضت انفسهم الى نشر لواء الدين و الدعوة الى سبيل الحق المبين و وكسر قيود الجبابة و تقاليد الاجبار و اطلاق العنان للعقل في النظر و الاعتبار و فاسسوا بتلك الحكمة الباهرة و العلم الجهم الامم المتباينة و باسغ نور عدلهم و عرفانهم الاطراف المتناثية

ولما كان ركن الهدى النبوي الدعوة الى العلم و التنويه باولي الالباب و العلم و والسعي الى الحكمة و العلم و اخذ الحكمة من اي قائل للزيادة من العلم و تزتت بالسلف الهمة الى اقتناص العلم و ضرب اكباد الابل للعلم و ارتكاب الصعاب و امتطاء القنن و الهضاب للعلم و وجوب الفيا في و القفار و استسهال اقتحام لمحج البحار للعلم و حتى صاروا ائمة الدنيا في العلم و اعترفت من تزعم الان انها ارقى الامم مدنية العرب و حضارة الاسلام في العلم

يظن كثير ان العلم في الصدر الاول كان في الصدور لاني السطور و لعل قائل ذلك اراد عناية اولئك بحفظه و وعيه عن ظهر قلب لقلة الاتكالم على الخط و المخطوط المخطوط

وهو حق الا ان العناية على التحقيق كانت بالصدور والسطور يدلك على هذا امر النبي (صلى الله عليه وسلم) بكتابة القرآن الكريم واذنه لعبد الله بن عمرو ابن العاص بكتابه احاديثه في الرضا والغضب وكتابة غيره من اصحابه الكرام لكثير من سنته في نصب الصدقات وارش الديات واذنه لابي شاه بكتابة خطبة الوداع في عرفات ، الى غير ذلك مما هو معلوم ومشهور ، نعم كان ما كتب من السنة المطهرة وجمع هو نزر بالنسبة الى المحفوظ ولم يكن ما كتب على تنسيق الترتيب اليهود الآن وانما نظم الترتيب في عهد التابعين لما انتشر العلماء في الامصار وظهرت اهل الاهواء والبدع فكان اول مجدوع في العلم هو سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) وهدية واقواله وافعاله واقضيته واحكامه بامر عمر بن عبد العزيز وسمي ذلك «بالحديث» تميذا له عن القرآن التديم وسمي حفاظه «المحدثين» قال السيوطي في التدريب : اما ابتداء تدوين الحديث فانه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره ففي صحيح البخاري في ابواب العلم : وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن خزم انظر ما كان من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء : قال الحافظ بن حجر في فتح الباري : يستفاد من هذا ابتداء تدوين الحديث النبوي افاد ان اول من دونه بامر عمر بن عبد العزيز الامام ابن شهاب الزهري

ثم دونت السنن ممزوجة باقوال الصحابة وفتاوي التابعين وغيرهم . واول من جمع ذلك ابن جريج بمكة ، وابن اسحق أو مالك بالمدينة ، والربيع بن صبيح أوسعيد بن ابي عروة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة ، والاوزاعي بالشام ، وهشيم بواسطة ومعر باليمن . وجريير بن عبد الحميد بالري . وابن المبارك بخراسان . وكان هؤلاء في عصر واحد فلا يدري ايهم سبق ، وهؤلاء كانوا في اثناء المائة الثانية ثم تلا المذكورين كثير من اهل عصرهم .

وبالجملة فقد استفحل امر التأليف في السنة وتفنن الحفاظ في جمعها (فمنهم) من رتب الحديث على اسماء الصحابة فخرج المسندات والمرفوعات الى النبي (صلى الله عليه وسلم)

ومنه من ضم اليها الموقوفات على الصحابة وروى فتاويهم وفتاوي التابعين معهم (ومنهم) من رتب الحديث على ابواب الفقه ومنهم من بوبه ورتبه ورأى ان لا يسند الا الصحيح وان يؤيده بما ينزل عنه معاقلا له وان ينبه على ضعف الضعيف وخطأ الرأي المناهذ للسنة (ومنهم) من بوبه ورتبه واسند جميع ما روى في الباب صحيحا (ومنهم) من بوبه ورتبه واخرج كل ما روى في الباب صحيحا او غيره (ومنهم) من بوبه ورتبه واقتصر على اصح ما روي في الباب و اشار الى بقية من رواه عن الصحب من طرف آخر وضم اليه فقه الائمة فيه (ومنهم) من رتبته على معاجم الشيوخ الى غير ذلك من التفنن في التأليف الذي يقضيه ناموس العناية به والتسابق اليه لاسيما وفي الصدر الأول كانت دولة العلم للحديث والآثار ودولة الفخر والمجد لحملته وحفظته والمكثرين من تلقية وتطواف البلاد لسماعه حتى كان يصبح الحافظ رحلة الناس من الآفاق وكعبة الطلاب والآخذين من اقاصي المعمور ولذا عنيت الحفاظ بجمع الحديث وكثرت التأليف فيه كثرة مدهشة ما بين مجلدات الى اجزاء صغيرة في ورقات وتشتت مع ذلك وجهة تحمل الحديث وجمعه

(فمنهم) من كان يتحمل عن كل راو ولا يبالي بما غمز فيه اورمي به حرصا على العلم في الوقوف على طرائف الاخبار وغرائب النوادر والآثار (ومنهم) من كان يتحرى التلقي عن العدل الثقة وي طرح غيره (ومنهم) من كان يتوسط في الرجال فلا يغاو في التشديد فيهم ولا في الترخيص فيأخذ عن كل من لم يجمعوا على تركه ثم جروا في مسنداتهم بعد ذلك على مشاربهم (فمنهم) من جمع بين الصحيح والحسن والضعيف والمنكر واحال تمييز ذلك الى طبقات الرجال المعروفة عند اهلها وما صنّف في تعديلها وجرحها (ومنهم) من اقتصر على الصحيح وجانب غيره وهو لاء (منهم) من تساهل في الاسناد والمعنع فجعل له حكم الاتصال اذا تعاصر المعنع ومن عنعن عنه وان لم يثبت اجتماعهما الا ان كان المعنع مدلسا وهو ما جرى عليه الامام مسلم (ومنهم) تشدد فلم يحمل ذلك على الاتصال الا اذا اثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة وهذا ما نجاه الامام البخاري وجرى عليه في صحيحه وصرح بهذا في تاريخه وبه يعلم ان الامام البخاري اشد المحدثين مذهبا في قبول الحديث فلا غرو ان لقب بأمة المؤمنين في الحديث وكان كتابه اصح كتب

الحديث وارقاها فاذا لزم التعريف بالبخاري والتنويه بترجمة حياته وفلسفته في الحديث واجتهاده في الفقه وسيرته الجليلة

(الشروع في ترجمة الامام البخاري)

لا يبلغ المؤلف اذا قال : ان استيفاء ترجمة هذا الامام يحتاج الى اوقات كثيرة، واستقراء مواد وفيرة، يقل دونها مجلد ضخمة الا ان ما لا يدرك كله لا يترك جله ويكفي من القلادة ما احاط بالجد ومن ابيات القصيدة بيت القصيد، وهذا ما نتوخاه في هذه الورقات مستعينين بفاطر الارض والسماوات<sup>2</sup>

### نسب البخاري

هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم برزذبه (بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء هذا هو المشهور في ضبطه لفظ فارسي معناه الزراع كذا يقوله اهل بخاري) كان (برزذبه) فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده (المغيرة) على يد اليمان الجعني واتي بخاري فنسب اليه نسبة ولاؤه لعملا به ذهب من يرى ان من اسلم على يده شخص كان ولاؤه له وانما قيل له (الجعني) لذلك واما ولده (ابراهيم) فلم نقف على شيء من اخباره واما (اسماعيل) والد البخاري فكان من رواة الحديث ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى عن حماد بن زيد ومالك وصحب ابن المبارك واخبر عند موته انه لا يعلم في ماله درهمان من حرام ولا درهما من شبهة ولما مات ابوه (اسماعيل) نشا (محمد) صغيرا في حجر امه ثم حج مع امه واخيه احمد (وكان احمد اسن منه ثم رجع الى بخاري فمات بها) واقام (محمد) بمكة مجاورا يطلب العلم

### ولادته

ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة (١٩٤) اربع وتسعين ومائة ببخاري

### مبدء طلبه الحديث

قال الفريري : سمعت محمد بن ابي حاتم وراق البخاري يقول : سمعت البخاري يقول : اهتمت حفظ الحديث وانا في الكتاب قات وكم اتى عليك اذ ذاك قال عشر

سنين او اقل ثم خرجت من الكتاب فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم رجع فقال كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير وهو ابن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم واصلح كتابه وقال لي صدقت فقال له انسان : ابن كم حين رددت عليه : فقال : ابن احدى عشرة سنة (قال) فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلامه هو لاء يعني اصحاب الرأي (قال) ثم خرجت مع امي واخي الى الحج (فكان اول رحلته على هذا سنة (٢١٠) عشر ومائتين

### رعايته ونقله في البلاد

قال البخاري : دخلت الى الشام ومصر والجزيرة مرتين والى البصرة اربع مرات واقت بالحجاز ستة اعوام ولا احصي كم دخلت الى الكوفة وبغداد مع المحدثين

### عمدة مساعده

قال البخاري : كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس فيهم الا صاحب حديث واعلى طبقاتهم من حدثه عن التابعين وكان يقول : لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عن من هو فوقه وعن من هو مثله وعن من هو دونه ولما سمع من رفاقه في الطلب ومن قوم هم في عباد طلبته في السن والاسناد سمع منهم للفائدة كما بسط الحافظ ابن حجر في المقدمة

### سه اول ما كتب عنه

قال ابو بكر بن ابي عياش الأعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد بن يوسف الفريابي وكان موت الفريابي سنة (٢١٢) اثنتي عشرة ومائتين وكان سن البخاري اذ ذلك نحو من ثمانية عشر عاما او دونها

### سعه حفظه

قال حاشد بن اسمعيل : كان البخاري يختلف معنا الى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فلمناه بعد ستة عشر يوما فقال قد اكثرتم

علي فاعرضوا علي ما كتبتم فاخرجناه فزاد علي خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه وقال محمد بن الازهر السجستاني : كنت في مجالس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب قليل بعضهم ماله لا يكتب فقال يرجع الي بخاري ويكتب من حفظه

وقال ابن عدي الحافظ : سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون : ان محمد بن اسمعيل البخاري قدم بغداد فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وارادوا امتحان حفظه فعمدوا الي مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها الي عشرة انفس لكل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجالس ان يلقوا ذلك علي البخاري واخذوا عليه الموعد للمجالس فحضروا وحضر جماعة من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمئن المجلس باهله انتدب رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ والبخاري يقول لا اعرفه وكان العلماء ممن حضر المجالس ياتت بعضهم الي بعض ويقولون فهم الرجل

ومن كان لم يدر القصة يقض علي البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحفظ ثم انتدب رجل من العشرة ايضا فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فلم يزل ياتي عليه واحدا واحدا حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الي تمام العشرة حتى فرغوا كاهم من القاء تلك الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم علي لا اعرفه فلما علم انهم قد فرغوا التفت الي الاول فقال اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا واثالث والرابع علي الولاى حتى اتى علي تمام العشرة فرد كل متن الي اسناده وكل اسناد الي متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل (قال الحافظ بن حجر) هنا يخضع للبخاري

فما العجب من رده الخطأ الي الصواب فانه كان حافظا بل العجب من جفظة للخطأ علي ترتيب ما القوه عليه من مرة واحدة  
وقال ابو بكر الكلوزاني : ما رأيت مثل محمد بن اسمعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطاع عليه اطلاعة فيحفظ عامة اطراف الاحاديث من مرة واحدة

وقال محمد بن حمدويه : سمعت البخاري يقول : احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح  
وقال وراقه له مرة هل من دواء للحفظ فقال لا اعلم شيئا انفع للحفظ من نعمة الرجل ومداومة النظر  
وقال البخاري ما جلست للتحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في كتب اهل الرأي وما تركت بالبصرة حديثا الا كتبته  
وقال : لا اعلم شيئا يحتاج اليه الا وهو في الكتاب والسنة فليل له يمكن معرفة ذلك فقال نعم

### سيرته واهله

روى غنجار في تاريخه عن ابي سعيد بكر بن منير قال سمعت البخاري يقول : كنت استغل في كل شهر خمسمائة درهم فانفقها في الطلب وما عند الله خير واتي وقال مرة : ما توليت شراء شيء قط ولا بيعه كنت آمر انسانا فيشتري لي قيل له ولم قال لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط  
وحمل اليه بضاعة انقذها اليه ابو حفص فاجتمع بعض التجار اليه بالعشية وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم وقال اني نويت البارحة ان ادفعها الى الاولين فدفعها اليهم وقال لا احب ان انقض نيتي وقال وراقه كان البخاري يركب الي الرمي كثيرا فما اعلم اني رأيته في طول ما صحبته اخطأ سيفه الهدف الا مرتين بل كان يصيب في كل ذلك ولا يسبق  
وقال وراقه ايضا : سمعته يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ يقولون فيه اغتيال الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) «بنس اخو العشيبة

وكان يقول ما اغتبت احدا قط منذ علمت ان الغيبة حرام : قال الحافظ بن حجر : وللبخاري في كلامه على الرجال توق زائد وتحربيلغ يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل فان اكثر ما يقول سكتوا عنه . فيه نظر . تركوه . ونحو هذا

هذا وقلّ ان يقول كذاب او وضاع وانما يقول كذّبه فلان رماه فلان يعني بالكذب  
( وقال وراقة ) كنا بعزبر وكان ابو عبد الله يني رباطا مما يلي بخاري فاجتمع  
بشر كثير يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فكنت اقول له يا ابا عبد الله انك  
تكفني ذلك فيقول هذا الذي ينفعني

( وقال ) كان البخاري قليل الأكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرط الكرم  
وكان يقرأ في السحر ما بين النصف الى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل  
ثلاث ليال وكان ينجّم بالنهار في كل يوم ختمه ٤ وكان يصلي في وقت السحر ثلاث  
عشرة ركعة يوتر فيها بواحدة ٤ ورفع انسان من لحيته قذاة وطرحها الى الارض في  
المسجد فمد يده فرفع القذاة من الارض فادخلها في كفه فلما خرج من المسجد طرحها  
فكانه صان المسجد عما تصان عنه لحيته

### شعره

اخرج الحاكم في تاريخه من شعره قوله  
اغتم في الفراغ فضل ركوع فعمى ان يكون موتك بفته  
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فاته  
ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انشد  
ان عشت تفجع بالاجبة كاهم وبقا نفسك لا ابا لك أفجع

### بابه اول من صنف الصحيح المجرّد

قال الامام ابو عمرو بن الصلاح في علوم الحديث عن محمد بن يوسف الشافعي  
انه قال : اول من صنف في الصحيح البخاري ابو عبد الله محمد بن اسماعيل وتلاه  
مسلم بن الحجاج  
وقال السيوطي في التدريب : كانت الكتب قبله مجموعة ممزوجة فية  
الصحيح بغيره

كون جامعه اصح الكتب بعد القرآن الكريم والاستدلال عليه والجواب عن  
تقديم الامام الشافعي الموطا

قال الامام النووي في التقيب - وقبله ابن الصلاح في علوم الحديث وكتابهما  
(يعني البخاري وساما) اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز : اني لانهما اول من  
صنف في الصحيح الجرد في صدر الاسلام وكان السابق البخاري وتبعه مسلم  
(قال نجم الدين الطوفي رحمه الله ) في شرح الاربعين : وما يدل على ان كتابها  
اصح كتب السنة ان المحدثين قسموا الحديث الصحيح سبعة اقسام (احدها) ما اتفقا  
عليه (وثانيها) ما انفرد به البخاري (وثالثها) ما انفرد به مسلم (ورابعها) ما خرج  
على شرطهما (وخامسها) ما خرج على شرط البخاري (وسادسها) ما خرج على شرط  
مسلم (وسابعها) ما حكم بصحته امام معتبر ولا معارض له (قال) فلما قدموا  
الصحيحين فيما خرج في اقسام الحديث الصحيح ومراتبه دل على اتفاقهم على انها  
اصح الكتب المصنفة كما قال الشيخ النووي رحمه الله اه

### سبب تسميته بالصحيح

قال الحافظ بن حجر : قوى عزمه على ذلك ما سمعه من استاذه امير المؤمنين  
في الحديث والفقهاء اسحق بن ابراهيم الخنظلي المعروف بابن راهويه وذلك فيما رواه  
الخطيب البغدادي عن ابي عبد الله البخاري قال كنا عند اسحق بن راهويه فقال :  
لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع  
ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح

### مقدار الاحاديث التي جرد منها الصحيح

روى النسائي منه قال : خرجت الصحيح من ستمائة الف حديث

### تلقب البخاري بامام المحدثين وبامير المؤمنين في الحديث

قال نجم الدين الطوفي رحمه الله في شرح الاربعين تقيب النووي الشيخين  
بامامي المحدثين هو باعتبار ما كانا عليه من الورع والزهد والجد والاجتهاد في

تخريج الصحيح والتصريح به في كتابيها حتى اتمت بهما في التصحيح كل من بعدهما  
وقال السيوطي في التدريب في شرح فروع النوع السادس والعشرين في فضل  
رواة الحديث وقال (صلى الله عليه وسلم) اللهم ارحم خلفائي قيل ومن خلفاءك  
قال الذين ياتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي رواه الطبراني وغيره (قال) وكان  
تلقب المحدث بامير المؤمنين ما أخذ من هذا الحديث (قال) وقد لقب به جماعة  
منهم سفيان وابن راهويه (١) والبخاري وغيرهم اهـ

قال ابن حجر : واما ماروي عن الشافعي من قوله : ما اعلم في الارض كتابا  
اصح من الموطأ : فانما قال ذلك بالنسبة الى الجوامع الموجودة في زمنه كجامع  
سفيان الثوري ومصنف حماد بن ابي سلمة ونحوهما قبل وجود كتاب البخاري ، ودليل  
اصحية البخاري ان ما لكا لا يرى الانقطاع في الاسناد قادحا فلذلك يخرج المراسيل  
والمنقطعات والبلاغات في اصل موضوع كتابه والبخاري يرى ان الانقطاع علة فلا  
يخرج ما هذا سبيله الا في غير اصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ولا شك ان  
المنقطع وان كان عند قوم من قبيل ما يحتج به فالمتصل اقوى منه اذا اشترك كل من  
رواه في العدالة والحفظ فبان بذلك شرف كتاب البخاري وقد روي عن  
النسائي انه قال : ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب محمد بن اسمعيل : وهذا  
من النسائي غاية في الوصف مع شدة تحريه وتقدمه في نقد الرجال على اهل عصره  
وقد اطلال الجاهل بن حجر في ذلك

وقال نجم الدين الطوفي رحمه الله في شرح الاربعين : وانما قال الشافعي رضي  
الله عنه : لا اعلم كتابا بعد كتاب الله عز وجل اصح من موطأ مالك : قبل ظهور  
الصحيحين فلما ظهرا كانا احق واولى بذلك اهـ

(١) في فوائد رحلة ابن رشد : مذهب النحاة في هذا ونظائره (كعمرويه ونفطويه  
وسيبويه وحر بويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياه ثم هاء والمحدثون ينحون به  
نحو الفارسية فيقولون هو بضم ما قبل الواو وسكونها وفتح الياه واسكان الهاء ففي هاء  
على كل حال واتناء خطأ (قال) وكان الجاهل ابو العلاء العطار يقول : اهل الحديث لا  
يحبون ويهوه وهكذا ذكره النووي في تهذيبه في ترجمة ابي عبد الله بن حربويه تنله السيوطي  
في التدريب

تسميته لكتابه

سمى البخاري كتابه «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وایامه»  
 هذا عنوان صحيحه فليحفظ وينبغي لكل من ينسخ الصحيح او يطبعه أن يعنونه بتسمية المؤلف محافظة على الاعلام وتحرسا من الاقتضاب ، فيما لا محل له من الاعراب

غنايته بجامعه ووصفه له

قال الفريبي: سمعت البخاري يقول: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين  
 وقال البخاري: صنفت الجامع من ستمائة الف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله  
 وقد روى الخطيب البغدادي عن ابي زيد المروزي قال: كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد: الى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال: جامع محمد بن اسمعيل

عرضه جامعه على ائمة السنة وانتقادهم

قال ابو جعفر العقيلي: لما الف البخاري كتاب الصحيح عرضه على احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا في اربعة احاديث (قال العقيلي) والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة

سُرط البخاري في جامعه

قال الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي بكر الحازمي ان شرط الصحيح ان يكون اسناده متصلا وان يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مخلط متصفا بصفات العداة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد اه وبه يعلم مقدار رجال الصحيح ومكانتهم في الفضل وان من رام غمز واحد منهم فانما يغمز نفسه ويذب علمه

## معنى قوله تركت من الصحيح

روى الاسماعيلي عنه قال : لم اخرج في هذا الكتاب الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر (قال الاسماعيلي ) لانه لو اخرج كل صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ولذكر طريق كل واحد منهم اذا صحت فيصير كتابا كبيرا جدا اه يشير الاسماعيلي الى ان البخاري ترك التوسع في اخراج الحديث الصحيح من طرق متعددة خشية الطول فاكتفى في كل باب بما اورده وليس يعني انه ترك سنة صحيحة وهديا نبويا صحيحا في حكم من الاحكام كما قد يتوهم لانه لا طول في ذلك وانما يعني ما صح على شرطه  
قائه الامام النووي في شرح مسلم

## سر ايراده العلقات

الاحاديث العلقة في الصحيح التي لم توصل هي ليست من موضوع كتابه وانما ذكرها استثناسا واستشهادا وقد اوضح الحافظ بن حجر الاسباب الحاملة له على تخريج ذلك التعليق وان مراده بذلك ان يكون الكتاب جامعا لاكثر الاحاديث التي يحتاج بها الا ان منها ما هو على شرطه فساقه سياق اصل الكتاب ومنها ما هو على غير شرطه فغاير السياق في ايراده ليمتاز  
غور المستملي على اصل البخاري واندفاع اشكالات في اختلاف النسخ وفي مناسبات التراجم

قال الامام ابو الويد الباجي في مقدمة كتابه في اساء رجال البخاري اخبرني الحافظ ابوذر عبد الرحيم بن احمد الهروي قال حدثنا الحافظ ابو اسحق ابراهيم بن محمد المستملي قال : انتسخت كتاب البخاري من اصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري فرأيت فيه اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا ومنها احاديث لم يترجم لما فاضفنا بعض ذلك الى بعض

قال الباجي ومما يدل على صحة هذا القول ان رواية ابي اسحق المستملي ورواية ابي محمد البرخسي ورواية ابي الهيثم الكشميهني ورواية ابي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع انهم انتسخوا من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة او رقعة مضافة انه من موضع ما فاضفه اليه ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلة ليس بينها احاديث اه وبه

يعلم سبب اختلاف نسخ الصحيح وغموض المطابقة بين الترجمة والحديث في بعض المواضع على ان كثيرا من العلماء المحققين خدموا تراجمه على حدة في كتب خاصة كالتقاضي ناصر الدين ابن المنير والقاضي بدر الدين بن جماعة ومحمد بن حماسة الساجسي في كتاب سماه «فك اغراض البخاري المبهمه في الجمع بين الحديث والترجمة» ولاي عبد الله السبتي كتاب سماه «ترجمان التراجم» وصل فيه الى كتاب الصيام دع عنك ما بينه الشراح رحمه الله تعالى :

### عدة احاديث الجامع

قال الحافظ ابن حجر : فجميع احاديثه بالمركر سوى المعلقات والمتابعات على ١٠ حررته واتقته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلاثمائة واحدى واربعون حديثا

وجملة ما فيه من المتابعات والتبنييه على اختلاف الروايات ثلاثمائة واحدى واربعون حديثا

فجميع ما في الكتاب على هذا بالمركر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا (قال ابن حجر) وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم (قال) وهذا الذي حررته من عدة ما في صحيح البخاري بتحرير بالغ فتح الله به لا اعلم من تقدمني اليه وانا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ والله المستعان .

### عدة الاحاديث التي اتقدها عليه الحافظ

قال الحافظ ابن حجر : عدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاري مائة وعشرة احاديث منها ما واقفه مسلم على تخريجه وهو اثنان وثلاثون حديثا ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية وسبعون حديثا (قال) وليست عللها كلها قاذحة بل اكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع ، وبعضها الجواب عنه محتمل ، واليسير منه في الجواب عنه تعسف ، وقد اوضح ذلك الحافظ مفصلا في مقدمة الفتح (اقول) قال بعض الاعلام : في هذا الانتقاد من عظم ميزلة البخاري ما يدرية فلاسفه المحققين وذلك لأن معيار فضل المؤلف وعظم تأليفه مداره على نسبة خطأه مع صوابه فمن كان خطأه قليلا يعد فهو برهان على دقة نظره وجودة تحييره

فاذا قيس هذا العدد المنتقد بعدة الاصل - وهي تسعة آلاف واثنان وثمانون - كانت نسبته اليه نحو عشر العشر اه في كل مائة حديث منها حديث منظر فيه ، فاوسع نظر امام يوجد في كل مائة من مروياته على تسعة هذا الفن التسعة المدهشة حديث واحد تكلم فيه فإله دره فتحصل من هذا ان التدقيق في الانتقاد عليه يفتح لمعرفة قدره بابا عظيما ، ولعلو منزلته مجالاً فخياً ، والله الهادي  
الوازية بين الرجال الذين انفرد بالاخراج لهم وتكلم فيهم وبين ما انفرد بهم مسلم كذلك

قال الحافظ ابن حجر : الذين انفرد البخاري بالاخراج لهم دون مسلم اربعائة وبضع وثلاثون رجلا التكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلا والذين انفرد مسلم بالاخراج لهم دون البخاري ستمائة وعشرون رجلا التكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلا (ثم قال) ان الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه اكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف احوالهم واطلع على احاديثهم وميز جيدها من موهومها بخلاف مسلم فان اكثر من تفرد بتخريج حديثه من تكلم فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ولا شك ان الحديث اعرف بحديث شيوخه ممن تقدم منهم اه

#### تخرجه عن رمي بالابتداع

ذكر الحافظ ابن حجر في المقدمة تسمية من رمي بالابتداع على ترتيب حروف الهجاء وعد منهم المرجعي والناسبي والشيبي والواقف (١) والجهمي والقدي ومن الخوارج العقدي والاباضي ودقق في تراجمهم بما لا غاية وراه وقال قبل الخوض فيها ما مثاله : ينبغي لكل منصف ان يعلم ان تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتضى لعادته عندة وصحة ضبطه وعدم غفاته ولا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا اذا خرج له في الاصول فاما ان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت درجات من اخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم وحينئذ اذا وجدنا لغيره في احد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل بتعديل هذا الامام فلا يقبل الا مبين السبب مفسرا بقادح يقدر في عدالة هذا الراوي وفي ضبطه

مطلقا او في ضبطه لخبير بعينه لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح «وقد كان الشيخ ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه الصحيح هذا جاز القنطرة يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه»  
قال الشيخ ابو الفتح القشيري في مختصره وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما اه

(ثم قال) واعلم انه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم في العقائد فينبغي التنبيه لذلك وعدم الاعتداد به الا بحجتى - وكذا عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا في اسر الدنيا فضعفهم لذلك ولا اثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط - وابتعد من ذلك كله من الاعتبار تضعيف من ضعف من هو اوثق منه او اعلى قدرا او اعرف بالحديث فكل هذا لا يعتد به اه

(وقال الحافظ الذهبي) في ميزان الاعتدال في ترجمة علي بن هاشم الخزاز قال ابن حبان غال في التشيع روى المناكير عن المشاهير وقال البخاري كان هو وابوه غاليين في مذهبهما وقال ابو داود ثبت متشيع ومع هذا فقد وثقه ابن معين وغيره وروى عنه الامام احمد ومسلم والاربعة (قال الذهبي) وانفاه ترك البخاري اخراج حديثه فانه يتجنب الرافضة كثيرا كان يخاف من تدينهم بالتيمة ولا يتجنب الندرية ولا الخوارج ولا الجهمية فانهم على بدعهم ياتزمون الصدق اه قلت ولم يمنع الامام احمد ومسلم وغيرهما مع ورعهم ونقدتهم من الرواية عنه على ما قيل فيه ايثارا اصدقه وضبطه وهو المقصود في باب الرواية يتبع

### فقه البخاري واجتهاده المطلق

صدق من قال : فقه البخاري في تراجمه : اي معرفة اجتهاده تدرك منها قال الحافظ بن حجر : رأى البخارى ان لا يخلج صحيحه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في ابواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بايات الاحكام فانزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة قال النووي لم يعقد البخاري الاقتصار على الاحاديث

فقط بل أراد الاستنباط منها والاستدلال لابواب ارادها ولهذا المعنى اخلى كثير من الابواب عن اسناد الحديث واقتصر على قوله فيه فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا وانما يفعل هذا لانه اراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها و اشار الى الحديث لكونه معلوما  
شذرة من اختيارات البخاري الدالة على اجتهاده ووقوفه مع الدليل الذي يراه

اختيارات هذا الامام في الفروع انما تعلم من سبب تراجمه وابوابه ولما كان في ذلك طول يتعسر استيعابه في هذه الورقات آثرنا ذكر بعضها لاسيما ما كان من العبادات لتشوف الانفس لها اكثر من غيرها (فن اختياراته) ان الغسل من التقاء الحتائين دون انزال لا يجب وانما هو احوط . وان لابس بقراءة القرآن في الحمام ، وجواز غسل المني وفركه . وان الماء لا ينجس بوقوع الرجس فيه الا بالتغير . وجواز الامتشاط بعظام الميتة كالقيل ونحوه والادهان منها والتجارة بها . وطهارة السمن ونحوه اذا وقعت فيه فأرة ونحوها بلقائها وما حولها مائعا او جامدا . وان من التمي عليه نجاسة وهو يصلي لا تفسد صلاته . ومن رأى في ثوبه دما وهو يصلي القاه واتم ولا اعادة عليه . وان لابس بقراءة الآية من القرآن . وان الجنب لا بأس بقراءته القرآن . وان اقراء المرأة اى حيضاتها ما كانت وانها ان جاءت بيينة من بطانة اهلها من يرضى دينه انها حاضت ثلاثا في شهر صدقت وتنقضي عدتها وان التيمم للوجه والكفين وجواز الجمع بين فرضين واكثر بتيمم واحد ما لم يحدث . وان الجنب اذا خاف المرض من الماء البارد تيمم وصلى . وجواز لبس ما يصنع بنجاسة . وان الفخذ ليس بعورة وان للمصلي في السفينة ان يدور معها حيث دارت . وجواز سجود الرجل على ثوبه وفراشه وجواز الصلاة في النعال . وسقوط الجمعة عن صلي العيد وهو مذهب احمد . وجواز الصلاة في البيعة الابيعة فيها تماثيل . وجواز ضرب المرأة خباء في المسجد ونومها فيه . وجواز نوم الرجال في المسجد . وجواز رواية الشعر في المسجد واللعب بالحراب في المسجد . وجواز دخول المشرك المسجد . وجواز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل . وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . جواز الكلام اذا اقيمت الصلاة لحاجة جواز امامة المبتدع وجواز القدوة وان كان بين الامام والمأموم نهر او طريق او جدار . وجواز خروج النساء الى المسجد بالليل والغلس ومشروعية اذن الزوج للمرأة بالخروج الى المسجد وكراهة المنع . ومشروعية الجمعة في القرى والمدن . والرخصة في ترك الجمعة

للمطر . وجواز تأخير الصلاة عن وقتها لمصلحة القتال والتحفظ من العدو . ومشروعية موعظة الامام النساء يوم العيد اذا حضرن الصلاة . ومشروعية حضور المرأة الخطبة ولو باستعارتها جالبابا . وجواز القنوت قبل الركوع وبعده . وان للمرأة ان تطعم من بيت زوجها بدون اذنه من غير افساد . وجواز اداء الزكاة من الزوجة لزوجها وايتامها . وجواز اعطاء الزكاة لمن يريد الحج . وحظر شراء المتصدق صدقته . وجواز ايتائها للفقراء اينما كانوا . وجواز فسخ الحج مرة ان لم يكن معه هدي . ووجوب العمرة . ويرى ان امر البيوع مردها الى ما يتعارف الناس به منها . واختار مذهب عائشة في عدم احتجاب المرأة من المماوك سواء كان ماكلا لها او لغيرها . واختيار جواز شهادة الاعمى والمرأة المتنبهة اذا عرف صوتها . وجواز اغتياب اهل الفساد والريب . وجواز تعليم اهل الكتاب القرآن كما هو مذهب ابي حنيفة وبالاولى غيره من العلوم . وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروسا كما عليه نساء القرى والبوادي بفطرتهم . واختار مذهب ابن عباس ان الطلاق عن وطر اي نية وقصد اليه فلا يقع . طائفا . واختار مذهب مجاهد وعطاء في آية عدة الحول انها محكمة لا تسوخة وذلك ان قبات الوصية بسكنى الحول . وجواز عيادة النساء للرجال كما عليه اهل القرى والبوادي بفطرتهم . \* وان الحضر ليس بجي الآن . وجواز تكتية المشرك ابتداء . ونداؤه باكون كني به . وان بنات الرببية والريب كالرببية في التحريم كما ان حلائل ولد الابناء كحلائل الابناء . وتحريم الرببية وان لم تكن في حجره . وقال في تفسير آية « يحرفون الكمام عن مواضعه » يحرفون يزيلون وليس احد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل واكنهم يحرفونه يتأولونه عن غير تأويله (وبسط الكلام على هذا البحث في فتح الباري فانه مهم جدا) . هذه شذرة من اختياراته كنت عاقتها في قراوتي الثالثة للصحيح دراية لادل بها على ارتقائه ذروة الاجتهاد وبقي له اختيارات اخرى يطول استقراؤها ولو شئت ان تقول ان كل ترجمة من تراجم ابواب صحيحه هي مختاره فيما ترجم له لما ابعدت وكل من قرأه بدقة يدرك ما اشرنا اليه وينكشف له عجائب فيه والله الهادي .

واجاز العمل بكتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى اتقاضي بدون اشهاد عليه ولا بيعة . واجاز الشهادة على المرأة من وراء الستار ان عرفت . وان قضاء الحاكم لا يجل حراما ولا يحرم حلالا . وان من قضى بغير او خلاف اهل العلم فهو رد .

واجاز ترجمة الواحد للحاكم ولو كان الترجان كافرا  
عدة تلامذته الذين رووا عنه جامعه وآخر من رواه عنه

ذكر الغربي انه سمعه منه تسعون الفا وان لم يبق من يرويه غيره (قال الحافظ ابن حجر) اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابوطاحه منصور بن محمد بن علي بن قريبة البزدوي و كانت وفاته سنة (٣٢٩) تسع وعشرين وثلثمائة من روى عنه من مشاهير اباب الصحاح والسنن وغيرهم

قال الحافظ شمس الدين الذهبي الدمشقي : روى عن البخاري مسام خارج صحيحه وابوزرعة والترمذي وابن خزيمة قيل والنسائي وخلق كثيرون نحو من مائة الف اه ما قاله الامام ابن خلدون في جامع البخاري

قال الحكيم القاضي ابن خلدون في مقدمة تاريخه في علوم الحديث بعد تمهيد طليعتها ما مثاله : وجاء محمد بن اسماعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للجازيين والعراقيين والشاميين واعتمدها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت احاديثه وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب (ثم قال) فاما البخاري وهو اعلا هراتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه ولم يستوف هذا فيه فام يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم (قال) ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا رحمهم الله يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار اه كلام ابن خلدون وقد عد الفاضل ملا كاتب چلي في كتابه كشف الظنون ما ينيف على اثنين وثمانين شرحا للبخاري ما بين بطول ومختصر ومن اكمله ومن لم يكمله ومن علق على اوائله ومن خدم رجاله الى غير ذلك واشهر شروحه الآن فتح الباري وهو اوسعها واحفظها والا طلب من يجتهد اليمن

العلامة الشوكاني ان يشرح الصحيح قال لا هجرة بعد الفتح يشير الى كفاية فتح البارى في هذا الباب ، وقد حدث بعد عصر صاحب كشف الظنون شروح للصحيح مطولة وموجزة كشرح الامام السندي وشرح الشهاب احمد الميني والعماد اسماعيل العجلوني الدمشقيان وكلا الشرحين لم يتما . وكنت عقلت على اوائله شذرات مهمة ثم عاق عن الاسترسال في تتمته الانقطاع لحاسن التأويل وشؤون أخرى وبالله التوفيق  
رد فرية على البخاري

جاء في شرح المنار من كتب اصول الحنفية - المسمى كشف الاسرار ما مثاله في آخر خطبة الشرح : المحدث غير الفقيه يغاط كثيرا فقد روي عن محمد بن اسماعيل صاحب الصحيح انه استفتي في صيين شربا من لبن شاة فافتى بثبوت الحرمة بينهما واخرج به من بخاري اذ الاختية تتبع الامية والبيمة لاتصلح اما للادمي اه كلامه ( اقول ) اما حاجة المحدث في الفقه فمسلمة والا فما يغنيه حفظه ولا فقه عنده ولذا لم نجد محدثا غير فقيه بالاستقراء فان ارباب دواوين السنة كلهم فقهاء ومجتهدون دل على ذلك تبويبهم الاحكام الفقهية في تراجم مولفاتهم وعنونتهم لما يستنبط من الاحاديث في طليعة الابواب والتراجم مما لا يقدم عليه الاجتهد مستدل فقيه مستنبط وهكذا ارباب الموطآت واما ارباب المسانيد فاجتهادهم وفقههم دونه اصحابهم وغير اصحابهم فقل محدث صاحب مسند الاوفتواويه مأثورة محفوظة . ولا يمكن لأحد ان يأتينا بمحدث طارت شهرته في الآفاق وعرفه التاريخ وهو ليس بفقيه كيف والمحدث فقيه وزيادة لانه فروعى اصولي مستنبط ومستدل ذو رأي وحجة وهذا معروف في مثل طبقة اصحاب السنن فاحرهم بأمم المحدثين كالبخاري الذي طار نبأ فقهه في الآفاق وطأطأت لدقة استنباطه الاعناق ، حتى اصبحت تراجمه في دقتها محار كبار العلماء وموقف محور النبلاء كما ذكره شيخ العلم الذين خدموا صحيحه بالشرح والتعليق وفلاسفة الاسلام امثال ابن خلدون واضرابه يعلم ذلك من طالع مثل مقدمة فتح البارى للحافظ بن حجر وهي مجموعة من مولفات شتى فيما يتعلق بالصحيح رجالا واسانيد وتعاليق وتراجم ومناسبات وترتيبا وفقها وقد آثرنا عنها في هذه الورقات شذرات من علم هذا او شدا طرفا مما نوه به من خدم هذا الصحيح لا يملك نفسه من الضحك والاستغراب اذا قرأ ما ذكره النسفي من حكاية هذه الفرية على هذا الامام وما كان بنا من حاجة للعناية بردها لان الباطل بنفسه احقر من ان يعرف بطلانه

لو لا خشية ان يستروح اليها بعض المغفلين او المبتدئين الذين لا يعيزون بين العث والسمين ونحن لا ندرى ما الحامل للحكاية انسفي لها مع انه حكاها بصيغة «روي» وهي علامة التضعيف والتمريض هذا اولا (وثانيا) لم يعزها لمن رواها حتى يعلم مصدرها ومعلوم ما للغزو من الاعتبار اذ على المسند والمخرج قبول المروي ورده ، واذا كان الحديث المجهول رواه ومخرجه لا يقام له وزن فاني بالا قاصيص والحكايات (ثالثا) ان صحيح البخاري مفخر علماء المذاهب على الاطلاق لاسيما اذ اخرج فيه ما وافق مذهبهم . ولم يبق فاضل من علماء المذاهب الا وعني به ما بين شارح له وقارىء . وساع لتلقيه وحريص على سماعه ومفتخر بالا جازة به وبقرّب السند الى جامعه حتى ان ارباب الاثبات والمسلسلات نوعوا الاتصال بجامعه بأسانيد غريبة ما بين شامي وحجازي ومصري وعراقي وهندي ومغربي ورووه مسلسلا بالشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ورأوا ذلك من التحدث بالنعمة ، ولا يحصى من خدمه بالشرح من افاضل الحنفية كما يراه من راجع كشف الظنون وهذه مزية لم ينلها غيره من كل من الف وصف حتى ولا الأئمة المتبعون عليهم الرحمة والرضوان اذ لم تخدم مؤلفاتهم كما خدم صحيحه من علماء المذاهب كافة (رابعا) ان مثل هذه الحكاية كان يمكن ان تصدق لو لم يكن الامام البخاري من الآثار ما يكذبها باده . بدءا لان اثر الانسان هو اكبر شاهد على علمه ومقدار ما اوتي من العرفان ومتى عهد ان يصدق دعوى جهل عالم او ضلاله وآثاره تتلى وتتشرك كلها جواهر علم وكثوز هدى اللهم الا اذا عميت البصائر «فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» وقد سمعت مرة من يرمي اماماً من الأئمة المتأخرين بزيع في العقيدة مع ان مؤلفاته في التوحيد والدين الخالص لم يبق دار الا دخلتها ولا دماغ كبير الا وآوت اليه فاسفت وقلت ما اشبه هذا بما حكاها تعالى عن المشركين في نبزهم المؤمنين بقوله «واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء - لضالون» ونبزهم رسوله نوحاً عليه السلام بقوله «انا انراك ضالاً في ضلال» في آيات كثيرة

(خامسا) دعوى ان البخاري اخرج من بخارى بسببها لم يذكرها احد من المؤرخين ولا من القصاص الاخباريين مع ان من ترجم البخاري من احرار الافكار ونقدة الرجال لم يغادروا نبأ له الا وسطروه ، ولا امرا من ماجرياته لا ودونوه وقد علمت ما حكوه من ماجرياته مع الذهلي وامير بلده في مسألة الكلام

(سادسا) من سمع هذه القصة واعار نظره ما اورده البخاري في كتاب النكاح من ابواب الرضاع من فقه السنة والاحكام يعجب غاية العجب من كذب لا يعقل واقتراء لا يقبل ، لان من اجاب في الرضاع بالمثل تجب به الصبيان ولا الاطفال فاني له ان يزاخم الأئمة فيما يستنبط من احكامه وفقهه ووجوه دلائل الاحاديث الماثورة فيه (سابعا) لا يشك النبيه بان الدافع لمختلق هذه الحكاية ومفتريها هو الحسد على ما آتى الله البخاري من رفعة القدر وسمو الذكر ونباهة صحيحه في السنة على كل مسند وكتاب حتى صار مرويه فصل الخطاب ، والفصل بين ماتطمئن به النفس من الحديث وما فيه ارتياب ، واصبح مالم يخرج في صحيحه موضع الريبة في تصحيحه اذ لولا غلة فيه لما تركه في الاصول او التعليقات كما اشار له الثوري في شرح مقدمة مسلم والسخاوي في شرح الالفية

(ثامنا) يقول بعضهم : ان مفتري هذه الحكاية اراد ان يثار لآبي حنيفة من البخاري رضي الله عنهما اذ يقول عنه في صحيحه : وقال بعض الناس : ونحن نرى ان البخاري لم يعبر بهذا تنقيصا من قدر الامام ابي حنيفة ولا حطا من كرامته رحمه الله ورضي عنه وانما دعا البخاري الى هذا الادب مع الامام واحترام مقامه لتذهب النفس في الابهام الى غير معين وللتحاشي من صريح التسمية وتعقيب الردفائر الابهام لهذا الادب والتكريم فاحري بحجي الامام ان يشكروا البخاري على صنيعه ولا يكفروه وقد يكون الامام ابو حنيفة غير منفرد في تلك الاقوال التي ردها البخاري فيصدق قول البخاري : قال بعض الناس : بالامام وبكل من واقفه سواء تقدم عليه او تاخر عنه فلم يحصرون ذلك بالامام

وهكذا الواجب في ادب مناقشة اي امام ان يسلك مسلك البخاري في الابهام حفظا للمهابة والاحترام اين هذا من قول النسفي في آخر المنار : وابعها جهل من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة وقول شارحه كجهل الشافعي وجهل داود الظاهري فتأمل الفرق (تاسعا) تشبه فرية هذه الحكاية على البخاري بما افتروه ايضا على ابي حنيفة رضي الله عنه في حكايته ان المنصور انما حبسه على القضاء لانه اراده عليه فامتنع مع انه اعقل من ان يجلس الامام حبس الابد على امر لم تمض سنة بالاكره فيه من امام جائر ولا عادل وانما مختلقوا هذه القصة ارادوا التمويه على المغفلين ومن ليس له المام بالحقائق وقد ابان السبب الذي حبس لاجله الامام ابو حنيفة رحمه الله حبس

الابد العلامة الزمخشري في تفسير آية «واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمّن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين» قال الزمخشري - وهو من كبار الحنفية - وكان ابو حنيفة رحمه الله يفتي سرا . بوجوب نصره زيد بن علي رضوان الله عليهما وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي واشباهه وقالت له امرأة اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال : ليتني مكان ابنك : وكان يقول في المنصور واشياعه : لو ازادوا بناء مسجد وارادوني على عد آجره لما فعلت اه كلام الزمخشري وبه يعلم ان حبس الامام رحمه الله انما كان لامر سياسي لا تتغفر مثله السلاطين وهو الفتوى بالخروج عليهم وموازرة الخارجين عليهم لالكونه امتنع عن قبول القضاء وانما حكوا ذلك تمويهها وتكتمها كما يقال ان الامام يتشيع لزيد بن علي ويرى رأي الشيعة الزيدية في ذلك والحق لا يخفى مهاكم او موه امره . لان له الظهور والغلبة بطبعه كما ان الباطل والاقترأ لا يلبث ان يضمحل لان زهوقه ذاتي له وما بالذات لا يتخلف  
ما حصل له من للحننة من كيد حساده

قال ابو احمد بن عدي ذكر لي جماعة من المشايخ ان محمد بن اسماعيل لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول : لفظي بالقرآن مخلوق : فلما حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا ابا عبد الله ماتقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو او غير مخلوق فاعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فالح عليه فقال البخاري : القرآن كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة : فشغب الرجل وقال : قد قال لفظي بالقرآن مخلوق : وقال البخاري : وسمعت عبيد الله بن سعيد يعني ابا قدامة السرخسي يقوله ما زلت اسمع اصحابنا يقولون : ان افعال العباد مخلوقة : قال محمد بن اسماعيل : حر كاتهم واصواتهم واكسابهم وكتابتهم مخلوقة فاما القرآن المبين المثبت في المصاحف الموعى في القلوب فهو كلام الله غير مخلوق قال الله تعالى «بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم» وكان من اعظم من اثار عليه الفتنه في نيسابور محمد بن يحيى الذهلي (رفيقه في الطلب واستاذه) قال مسلم : لما قدم البخاري نيسابور مارأيت واليا ولا عالما فعل به اهل نيسابور ما فعلوا به استقبلوه من مرحلتين من البلد او ثلاث وقال محمد بن يحيى

الذهلي في مجلسه : من اراد ان يستقبل محمد بن اسماعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله محمد بن يحيى وعامة علماء نيسابور

فدخل البلد فنزل دار البخاريين فقال لنا محمد بن يحيى لا تسألوه عن شيء من الكلام فانه ان اجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي ورجيء بخراسان قال فازدحم الناس على محمد بن اسماعيل حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني او الثالث من يوم قدومه قام اليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال : افعالنا مخلوقة والفاظنا من افعالنا : قال فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال بعضهم لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى بعض قال فاجتمع اهل الدار فاخرجوهم اه قلت ان نهى الذهلي عن سوء ال البخاري عن شيء من الكلام فيه تلقين للفتنة وتعليم لمشارها وفتح لبابها ولذا قال ابو حامد بن الشرقي : سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم ومن ذهب بعد هذا الى محمد بن اسماعيل فاتهموه انه لا يحضر مجلسه الا من كان على مذهبه : فمن هنا يظهر ان الذهلي كاد للبخاري في مسألة يعسر اتقاء العثر فيها وهي المسألة التي كانت حديث القوم وسمرهم لقرب العهد من الفتنة بها واستطارة شررها في البلاد وغيلان الصدور بالبغضاء والعداوة والمقت لمن لا يتعصب فيها ، قال الحاكم ولما وقع بين البخاري وبين الذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخاري الا مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة قال الذهلي : الا من قال باللفظ فلا يجلس له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم رداؤه فوق عمامته وقام على رءوس الناس فبعث الى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر جمال . وعن احمد بن سلمة النيسابوري قال : دخلت على البخاري فقلت يا ابا عبد الله ان هذا رجل مقبول بخراسان خصوصا في هذه المدينة وقد ليج في هذا الامر حتى لا يقدر احد منا ان يكلمه فيه فما ترى قال : فقبض على لحيته ثم قال ( وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ) اللهم انك تعلم اني لم ارد المقام بنيسابور اشرا ولا بطرا طلبا للرياسة وانما ابت علي نفسي الرجوع الى الوطن لعلبة المخالفين وقد قصدني هذا الرجل حسدا لما آتاني الله لا غير : ثم قال لي يا احمد : اني خارج غدا التخلصوا من حديثه لاجلي

وقال الحافظ بن الاحزم لما قام مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة من مجلس محمد بن يحيى بسبب البخاري قال الذهلي : لا يساكنني هذا الرجل في البلد فخشي البخاري وسافر وقال الامام ابن السيد البطليوسي الاندلسي في كتابه الانصاف في الباب الخامس في الخلاف العارض من جهة الرواية : وللبخاري ابي عبد الله رحمه الله في هذا الباب - باب نقد الرجال - عناء مشكور . وسعي مبرور . وكذلك لمسلم وابن معين فانهم انتقدوا الحديث وحرروه ونبهوا على ضعفاء المحدثين والمتهمين بالكذب حتى ضج من ذلك من كان في عصرهم وكان ذلك احد الاسباب التي اوغرت صدور الفقهاء على البخاري فلم يزالوا يصدون له المكاره حتى امكنتهم فيه فرصة بكلمة قالها فكفروه بها وامتنعوه وطردوه من موضع الى موضع وحتى حمل بعض الناس قَلَقَهُ من ذلك على ان قال

ولابن معين في الرجال مقالة سيسئل عنها والمليك شهيد

فان يك حقا قوله فهو غيبة وان يك زورا فالعقاب شديد

وما اخلق قائل هذا الشعر بان يكون دفع مغرما وأسرَّ حسواً في ارتغاء لان ابن معين فيما فعل اجدر بان يكون مأجورا من ان يكون مأزورا . وان لا يكون في ذلك ملوما بل مشكورا اه

رجوعه الى بخارى . ونفي اميرها له . ووفاته

قال احمد بن منصور الشيرازي : لما رجع ابو عبد الله البخاري الى بخارى نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهل البلد حتى لم يبق مذكور . ونثر عليه الدراهم والدنانير فبقي مدة ثم وقع بينه وبين الامير فامر به بالخروج من بخارى<sup>(١)</sup> فخرج الى بيكنند

وقال الحاكم عن ابي بكر بن ابي عمرو قال : كان سبب مفارقة ابي عبد الله البخاري البلد - يعني بخارى - ان خالد بن احمد - الذهلي والي بخارى - خليفة ابن طاهر سأل ان يحضر منزله فيقرأ التاريخ والجامع على اولاده فامتنع من ذلك وقال : لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون آخرين : فاستعان خالد بجريث بن ابي الوراق وغيره من اهل بخارى حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد : وقد انتقم

(١) السعي باخراج الدعاة الى الحق كانه مما توارثه المفسدون عن آباءهم « اتواصوا به بل

هم قوم طاغون انظر الى آية « اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون »

الحق سبحانه من الامير وكل من قصده بسوء فصار عاقبة الامير الى الذل والحبس بعد ان نودي عليه وهو على اتان واشخص على اكاف وكذلك البقية . وروى غنجار ان خالداً الذهلي والي بخارى بعث الى محمد بن اسماعيل أن احمل الي كتاب الجامع والتاريخ لاسمع منك فقال لرسوله : قل له اني لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شي منه فليحضرني في مسجدي او في داري فان لم يهجبك هذا فانت سلطان فامنني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة اني لا اكنم العالم فكان سبب الوحشة بينهما .

وقال محمد بن ابي حاتم الوراق : سمعت غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه البخاري بخرتتك<sup>(١)</sup> يقول انه اقام اياما فرض حتى وجه اليه رسول من اهل سمرقند يلبسون منه الخروج اليهم فاجاب وتهاياً للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها الى الدابة ليركبها وانا آخذ بعضده قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلناه فدنا بدعوات ثم اضطجع فقبض ثم سال منه عرق كثير وكان قال كفتوني في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة : قال ففعلنا ولما ادرجناه في اكفانه وصلينا عليه ووضعناه في حفرة فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يمتثلون الى قبره اياما يأخذون من ترابه الى ان جعلنا خشباً مشبكا وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦) ست وخمسين ومائتين . وكانت مدة عمره (٦٢) اثنتين وستين سنة الاثلاثة عشر يوماً تعمده الله برحمته  
ثناء الائمة على البخاري

قدمنا قول النسائي : ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب محمد بن اسمعيل وقول الاسماعيلي : نظارت في كتاب الجامع الذي انتم ابو عبد الله البخاري فرأيته جامعا كما سمي لكثير من السنن الصحيحة ودالا على جمل من المعاني الحسنة المستنبطه التي لا يكمل اثابها الا من جمع الى معرفة الحديث ونقائه والمام بالروايات وعلما بالفقه واللغة وتكثراً منها كلها وتبحراً فيها (قال) وكان رحمه الله الرجل

(١) حدثني احد صلحاء بخارى وكان ريفي في الباور في رحلتي الى المدينة المنورة عام (١٣٢٨) ان البلدة التي دفن بها الامام البخاري المسماة بخرتتك ( بفتح الحاء وسكون الراء ) وفتح التاء وسكون النون بعدها كاف ) نسي الآن خاجا آباد (قال) وهي من سمرقند على ثلاث ساعات بسير الخيل اه جمال الدين القاسمي

الذي قصر زمانه على ذلك فبرع وباع الغاية فحاز السبق وجمع الى ذلك حسن النية  
والقصد للخير فنعمه الله ونفع به

وقال الحاكم ابو احمد النيسابوري : رحم الله محمد بن اسمعيل فانه الف لاصول  
- يعني اصول الاحكام - من الاحاديث وبين للناس وكل من عمل بعده فانما اخذه  
من كتابه وبلغ علي بن المديني ان البخاري يقول : ما استصغرت نفسي عند احد  
الا عند علي بن المديني فقال - ابن المديني - : دعوا قوله فانه مارأى مثل نفسه  
وقال قتيبة بن سعيد جالست الفقهاء والزهاد والعباد فارأيت منذ عقلت مثل  
محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة :

وسئل قتيبة عن طلاق السكران فدخل محمد بن اسمعيل فقال قتيبة للسائل  
هذا احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعلي بن المديني قد ساقهم الله اليك :  
واشار الى البخاري وقال احمد بن حنبل : ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل  
وقال يعقوب بن ابراهيم الدورقي ونعيم بن حماد الخزازي : محمد بن اسمعيل فقيه  
هذه الامة .

وقال مبذار محمد بن بشار : هو افعه خلق الله في زماننا : وقال لما قدم البصرة  
قدم اليوم سيد الفقهاء :

وقال رجاء بن رجاء الحافظ : فضل محمد بن اسمعيل على العلماء كفضل  
الرجال على النساء . وقال يحيى بن جعفر البيهقي : لو قدرت ان ازيد من عمري  
في عمر محمد بن اسمعيل لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد  
بن اسمعيل فيه ذهاب العلم :

وقال عبد الله بن محمد المسندي : محمد بن اسمعيل امام فمن لم يجعله اماماً فاتهمه  
وسئل الدارمي عن حديث وقيل له ان البخاري صححه فقال : محمد بن اسمعيل  
ابصر مني وهو اكلس خلق الله ، عقل عن الله ما أمر به ونهى عنه من كتابه وعلي  
لسان نبيه ، اذا قرأ محمد القرآن شغل قلبه وسمعه وبصره وسمعه وتذكر في  
امثاله وعرف حلاله من حرامه :

واستقرأ الثناء عليه من اشياخه واقرانه واتباعه يطول وقد استوفى غرراً من  
ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح فليرجع اليها المستريد

عدد مصنفاته

(الجامع الصحيح) وهو الذي اشتهر في الآفاق ، وتطأت الى الاتصال بجامعه من الاعلام الاعناق ، صنفه في ستة عشر سنة وانتخبه من ستمائة الف حديث كما آثرناه قبل

(قضايا الصحابة والتابعين) صنفه لما طعن في ثمانى عشرة

(التاريخ الكبير)

(التاريخ الاوسط)

(تاريخ الصغير)

(الادب المفرد)

(القراءة خلف الامام)

(بر الوالدين)

(خلق افعال العباد)

(كتاب الضعفاء)

(الجامع الكبير)

(المسند الكبير)

(التفسير الكبير)

(كتاب الاشرية)

(كتاب الهبة)

(اسامي الصحابة)

(كتاب الوجدان) وهو من ليس له الا حديث واحد من الصحابة

(كتاب المبسوط)

(كتاب العائل)

(كتاب الكنى)

(كتاب الفراند)

التفالي في رفع الاسانيد الى جامعه

وامت انفس الفضلاء بالاتصال بجامعه وعنت في اثباتها بتنوع الاسانيد اليه والتفنن في تسلسلها وغلت في محبة القرب منه والاعراب في الظفر بالمعمرين لتقل

الوسائط اليه وزاد بعضهم في الاغراب فزعم الاستجازه من الجن و آخرتها هي بأجازه منامية طوت له المسافة طياً كبيراً كما يراه متتبع الاثبات المتأخرة ، وقد تكلمت على مثل هذا التغالي في كتاب ( الطالع السعيد في مهات الاسانيد ) والذي اراه انه لم يوت هو ، ولا المتولعون بذلك الا مما حاط بازمته المتأخرة من ضعف العلم وموت التحقيق وذهاب رجال النظر والاستدلال اللهم الا بقايا غمورهم ذلك المحيط فام يكن لهم صوت الا داخل بيوتهم او مدارسهم او في مؤلفاتهم ، والا فتى عهد من أئمة الحديث وابطال الرواية من السلف ان يعولوا في الرواية على منام او تخيل جني؟ هل سمع ذلك من امثال البخاري ومسلم بل ممن هو دونهما بر اهل ممن جمع الاجزاء والمعاجم كلا فأنا لله وانا اليه راجعون وبالجملة خلية السند معرفة رجاله وطبقاتهم وشهرتهم وكابدى هذا الامر بانتقاء الرجال وتخيرهم فكذا يكون فيمن يوصلنا بهم ولا ارى التساهل في ذلك وان ولع به من ولع من المتناظرين لما اوضحنا فلذا اسوق ما اراه اجود سند دمشق لي الى الامام البخاري لشهرة رجاله وحفظ تراجمهم وفيه عدا عن ذلك تتويجه بالاباء والاجداد الذين انعم الله عليهم ورفع درجاتهم بالعلم - وتسلمه بالدمشقيين من اواه الى اواخره ومثل هذا ممدود من لطائف الاسناد عند المحدثين فاقول : اروي هذا الصحيح سمعا لبعضه واجازه لباقيه عن مولاي الامام الوالد الاستاذ الشيخ محمد سعيد رحمه الله ورضي عنه «امام جامع سنان باشا في دمشق ومدرسه» عن ٢ والده جدي العلامة الشيخ قاسم بن صالح بن اسمعيل الشهير بالحلاق «امام جامع سنان باشا في دمشق ومدرسه ايضا» عن ٣ العلامة الاوحد الشيخ السيد صالح الدسوقي الحسيني «امام جامع سنان باشا ومدرسه ايضا» وهو خال جدي لوالدي عن ٤ ابيه العالم التحرير السيد محمد بن السيد محمد الدسوقي الحسيني (امام جامع حسان في دمشق ومدرسه ايضا) وهو جد جدي لأبي عن ٥ الشيخ علي السليمي الدمشقي الصالحي عن ٦ العارف بالله تعالى ١٠ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي عن ٧ نجم الدين محمد الغزي الدمشقي عن ٨ والدبدر الدين محمد الغزي الدمشقي عن ٩ تقي الدين ابي بكر بن قاضي عجلون الدمشقي عن ١٠ خاتمة حفاظ الديار الشامية شمس الدين محمد بن ابي بكر الشهيد بابن ناصر الدين الدمشقي عن ١١ علاء الدين علي بن ابي المجدد بن الصائغ الدمشقي عن ١٢ ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجاز الدمشقي الصالحي قال حدثنا ١٣ الحسين بن المبارك الزبيدي بصالحية دمشق قال

حدثنا ١٤ عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي قال حدثنا ١٥ عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال حدثنا ١٦ عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي قال حدثنا ١٧ محمد بن يوسف القريبي قال حدثنا ١٨ مؤلفه محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله

وقد آثرت طول السند لما ذكرت والافتقد استخرجت سندا قريبا الى البخاري من طبقات رجال اسناده لا اعلم اقرب منه على التحقيق فيه طي واسطة من الاسناد المشتهر الآن بانه اقرب سند الى البخاري وقد ذكرته مع تنوع اسانيد في الطالع السعيد الذي نوهت به ، ومع مجاراتنا لما الف من مثل هذا فان اغتباطنا بفقته الدراية لا بالقرب ولا بسرد الدراية فله الحمد في الأولى والآخرة

(ما نظم في مدح البخاري وكتابه الجامع الصحيح)

من ذلك ما قاله الامام الشهير ابو حيان الاندلسي (١)

اسماع أخبار الرسول لك البشرى	لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى
تشنف آذانا بعقد جواهر	تود الغواني لو تقلده النحرا
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة	فحلت بها صدرا وجلت بها قدرا
هل الدين الا ماروته اكابر	لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وادوا احاديث الرسول مصونة	عن الزيف والتصحيف فاستوجبا والشكرا
وان « البخاري » الامام لجامع	« بجامعه » منها اليواقيت والدرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع	اضاء به شمسا ونار به بدرا
وبجر علوم يلفظ الدر لا الحصى	فانفس به دراً واعظم به مجرا
تصانيفه نور ونور لناظر	فقد اشرفت زهرا وقد اينعت زهرا
نحى سنة المختار ينظم شتها	يلخصها جمعا وجاب لها تبرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا	فجاز لها مجرا وجاب لها برا
فظورا عراقيا وطورا يمانيا	وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه	فوا في كتابا قد غدا الآية الكبرى
كتاب له من شرع احمد شرعة	مطهرة تعلقو الساكين والنسرا

(١) اوردها المقري في نفع الطيب في ترجمة الى ابي حيان

ومن ذاك قول بعض الفضلاء (١)

اعيا فحول العلم حل رموز ما  
 فازوا من الاوراق منه باجنوا  
 ما زال بكمرا لم يفيض ختامه  
 حجت معانيه التي اوراقها  
 من كل باب حين يفتح بعينه  
 لاغروا ان امسى البخاري للوري  
 خضعت له الاقران فيه اذا بدى  
 ابداه في الابواب من اسرار  
 منها ولم يصلوا الى الاثمار  
 وعراه ما حلت عن الازرار  
 ضربت على الابواب كالاستار  
 ينهار منه العلم كالانهار  
 مثل البجار لمنشأ الامطار  
 خروا على الاذقان والاكوار

هذا ما يسر الله سبحانه من فضله جمعه من ترجمة البخاري ، وقد اعدته درسا  
 يقرأ يوم ختام جامعه الصحيح ، ليقف متحمله على فنه الرجيع ، اغدق الله على  
 جدته سبحانه الرحمة والرضوان وغفر لنا ولوالدينا ولشايخنا وللمؤمنين انه ولي  
 الفضل والاحسان

مؤلفات صاحب هذا الكتاب

	غروش	باره
مذاهب الاعراب في اليجن	٢	٢٠
نقد النوائح الكافية	٣	
ارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق	٦	

تباع في مكتبة العرفان في صيدا

## جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
مدينة بأنها مدينة للعرب	مدينة العرب	٢١	٢
على الخط والمخطوط	على الحفظ والمحفوظ	٢٤	٢
أو مالك	ومالك	١٨	٣
أو سعيد أو	وسعد وحماد	١٩	٣
وغرائب	وترائب	١٦	٤
بن بردزبه	بردزبه	٩	٥
بمذهب	ذهب	١٣	٥
حبان	حيان	١٥	٥
سنه	سنة	١٩	٦
فاعرضوا	فاعرصوا	١	٧
الناس له	الناس	٢٢	٧
انقذها	انقدها	١٤	٨
رواه	روه	١٥	١٠
الاسماعيلي	الاسماعلي	٥	١٣
من	مى	٢٣	١٨
فأحر	فأحري	٢٤	٢٠
الاسلام	لاسلام	٢١	٢٠
انا لترك في ضلال	انا لترك الا في ضلال	٢٢	٢١

وبقي بعض اغلاط يذكرها القارى، بفظنته